زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى واتقوا الله قال مقاتل اتقوه في نقض الميثاق إن الله عليم بذات الصدور أي بما فيها من إيمان وشك يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون .

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله في سبب نزولها ثلاثة أقوال .

أحدها أنها نزلت من أجل كفار قريش أيضا وقد تقدم ذكرهم في قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام روى نحو هذا أبو صالح عن ابن عباس وبه قال مقاتل .

والثاني أن قريشا بعثت رجلا ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلع الله نبيه على ذلك ونزلت هذه الآية والتي بعدها هذا قول الحسن .

والثالث أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى يهود بني النضير يستعينهم في دية فهموا بقتله فنزلت هذه الآية قاله مجاهد وقتادة ومعنى الآية كونوا قوامين لله بالحق ولا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل اعدلوا في الولي والعدو هو أقرب للتقوى أي إلى التقوى والمعنى أقرب إلى أن تكونوا متقين وقيل هو أقرب إلى اتقاء النار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم